انا نشاهد اليوم فى برلمانات الديمقراطيات التى يصفونها بانها عريقة فى الديمقراطيه .. نشاهد مهازل مضحكة ...

غزاء - للدّيمقراطية !

بقلم : أنور السادات

يقولون أن أمريكا وانجلترا بلاد الديموقراطيه ...

ويستدلون على ذلك بأن فى كل من البلدين برلمانا فيه نواب وشيوخ يناقشون الحكومة كل شىء ...

وقد صدروا لنا من قبل هذه البضاعة على انها النظام المثالى للحكم فكانوا يقيمون الحكومات ويسقطوها تحت سمع وبصر البرلمانات الطيبة ولم يحركوا ساكنا ...

بل أكثر من ذلك كان مصير البرلمانات معلقا بيد ولى الامر الذى يأتمر بأمر المندوب السامى

وجأرت البلاد بالشكوى فقد كان يصاحب البرلمانات مظاهر خطيرة يوم أن كانت تباع كراسى البرلمان لمن يريد دخوله علنا وفى غير حياء .

ويوم كان يعمد المرشحون الى شراء الاصوات والذمم علنا أيضا وفى غير حياء ...

ويوم كانت وظيفة النائب او الشيخ هى قضاء الحاجات بالثمن لكى يستعيدوا على الاقل مادفعوه للحزب ثمنا للكرسى ...

ويوم أن اصبح النواب والشيوخ نمرا تعارض وتوافق لا للمصلحة العامة وانما خضوعا لدكتاتورية حزبية كانت اخطر على هذا البلد ومستقبل هذا البلد من كل اسلحة الاجنبى المحتل ..

حدث كل هذا وأكثر من هذا مما يعلمه الجميع من تاريخنا القريب ...

ولكن نوابنا وشيوخنا على الاقل أحسن بكثير من اولئك النواب والشيوخ الامريكان وكثير من النواب البريطان ...

فلم يحدث ابدا أن وافق اى برلمان من برلماناتنا مع صاحبها من فساد ، أقول لم يحدث أبدا ان وافق اى برلمان منهم على أن يطرد شعب باكمله من أرضه وحقوله وبيوته لكى يحل محله شرذمة أفاقة جمعت من بلاد مختلفة لكى يتكون منها شعب .

اننا نشاهد اليوم فى برلمانات الديموقراطيات التى يصفونها بأنها عريقة ، تشاهد مهازل مضحكة مذهلة ...

ان نوابا وشيوخا امريكيين يدافعون فى حماس وحرارة داخل الكونجرس الامريكى عن اسرائيل

وفى مجلس العموم البريطانى يقف ايضا نواب عن الامة البريطانية يدافعون عن اسرائيل بأكثر مما يدافعون عن امتهم البريطانية ...

والجميع فى امريكا وبريطانيا متفقون على ان تشريد تسعمائة الف لاجىء من ديارهم وبيوتهم أمر طبيعى كله عدالة ...

وهم متفقون ايضا على أن الظلم كل الظلم هو مناقشة اسرائيل الحساب ايا كان ، بل تأخذهم فى ذلك العزة بالاثم الى الحد الذى يطالبون فيه حكوماتهم الديموقراطية من داخل البرلمانات بأن تتحرك لكى تمنع صفقة السلاح المصرية خشية أن يكون فى ذلك ازعاجا لمزاج اسرائيل المعتديه ...

ان ادلاى ستيفنسون وهو حتى الآن مرشح الحزب الديموقراطى الامريكى للرئاسة يستهل معركته قائلا فى أول تصريح له .

« ان على الولايات المتحدة ان تقاوم كل محاولة للاخلال بتوازن القوى فى الشرق الاوسط » وهو فى هذا التصريح لا يخاطب الراى العام الامريكى ، بل يخاطب أصوات اليهود ...

ثم يستأنف بعد ذلك حملته قائلا فى تصريح آخر « انه اذا ماانشبت الحرب فى الشرق الاوسط فان ذلك دليل على اخفاق نظام الامن الامريكى !! أى بصريح العبارة أنه أذا ما اصاب اسرائيل أى كدر ولو بسيط فان معنى ذلك هو أن نظام الامن الامريكى قد اخفق ..

أما اذا أعتدت اسرائيل وعدمت قرى العرب وقتلت النساء وذبحت الاطفال فان معنى ذلك أن نظام الامن الامريكى قد نجح ...

وفى مجلس العموم أيضا نسمع من آن الى آخر أصوات منكرة لنواب محترمين يطلبون لاسرائيل المزيد من السلاح لكى تستطيع ان تنهض برسالة الغرب فى الشرق الاوسط .

وهكذا نتعلم عن الديموقراطيات العريقة كيف تباع النفوس وتشترى ، وكيف ان مأساة اللاجئين المشردين لم تعد تستحق شيئا فى قاموس نواب الديموقراطيات العريقة وشيوخها فى الوقت الذى يحرصون فيه على مساعدة اليهود والبذل لهم لكى يمضوا فى الجريمة والعدوان والخديعة ...

عزاء للديموقراطية فى بلادها العريقة ...

وعزاء للعرب اذا تخلوا عن أسباب القوة بعد أن ضاع المنطق والحق وضاعت العدالة تحت اسم الديموقراطية ...

انور السادات